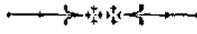


وقد ألفنا أنا وحفنى بك ناصف ومحمد افندى سلطان والشيخ
مصطفى طوموم كتاب دروس البلاغة لتلامذة المدارس النجيفية يقرأ
بعد كتبنا النجوية السابقة وقد طبع بالمطبعة الاميرية سنة ١٣١٠



الباب السابع

« في تاريخ المحاضرات »

كانت سوق الادب رائجة في عهد خلفاء بني امية في الشام والاندلس
وخلفاء بني العباس في العراق اذ كانوا يقربون من مجالسهم اديباء عصرهم
ليحادثوهم بما يروح نفوسهم ويشرح صدورهم من قصص نوادر غريبة
واخبار عجيبة وانشاد اشعار رقيقة وعلى سنهم جرى عملهم في الامصار
فكان الاديب يبذل وسعه في تعرف انباء السالقين والمحاضرين وحفظ
اشعارهم واستحضار ملحمهم ولطائفهم ليكون ذا اطلاع واسع واقتدار بارع
على ان يحضره بدهاة في مجالس الخليفة او الامير ما يقتضى الحال ذكره
لينال منه كذا جائزة وقد دونوا لهذا الغرض مصنفات تجمع نوادر واخباراً
وملحاً واشعاراً وغيرها وسموا معرفة ذلك بعلم المحاضرات وهو لا ريب نوع
خاص من علم التاريخ

واساس هذا العلم على ما يقال كتاب (كلىة ودمنة) الذي ترجمه
الى العربية عبدالله بن المقفع كاتب الخليفة ابي جعفر المنصور العباسى المتولى

الخلافة سنة ١٣٧ للهجرة وهو كتاب يشتمل على حكايات موضوعة على السنة الحيوانات متضمنة حكماً وسياسات تهذب الاخلاق والنفوس وضعه الفيلسوف بيدبا ملك الهند في القرن الرابع قبل الميلاد وقد طبع هذا الكتاب احد علماء الافرنج الشهير بسلفسترداسى (Sylvestre de Sacy) سنة ١٨١٦ وطبع ايضاً في مطبعة وادى النيل بالقاهرة سنة ١٢٩٧ للهجرة وفي مطبعة بولاق وفي بيروت سنة ١٨٨٤ وفي عصر الخليفة المنصور هذا صنف محمد بن اسحق كتاب المغازى والسير

ومما دون في المحاضرات كتاب العقد الفريد لشهاب الدين احمد بن محمد الاندلسى المعروف بابن عبد ربه المتوفى بقرطبة سنة ٣٢٨ قال في خطبته « وبعد فان اهل كل طبقة وجهابذة كل امة قد تكاموا في الادب وتفلسفوا في العلوم على كل لسان ومع كل زمان وان كل متكلم منهم قد استفرغ غايته وبذل مجهوده في اختصار بديع معانى المتقدمين واختيار جواهر الفاظ السالفين واكثروا في ذلك حتى احتاج المختصر منها الى اختصار والمتخير الى اختيار ثم انى رأيت آخر كل طبقة وواضعى كل حكمة ومؤلفى كل أدب اعذب الفاظاً واسهل بنية واحكم مذهباً وواضح طريقة من الاول لانه ناقض متعقب والاول باد متقدم فلينظر الناظر الى الاوضاع المحكمة والكتب المترجمة بعين انصاف ثم يجعل عقله حكماً عادلاً قاطعاً فعند ذلك يعلم انها شجرة باسقة الفرع طيبة المنبت زكية التربة يانعة الثمرة فمن أخذ بنصيبه منها كان على ارث من النبوة ومنهاج من الحكمة لا يستوحش صاحبه ولا يضل من تمسك به وقد ألفت هذا الكتاب وتخبرت جواهره من متخير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان فكان جواهر الجوهر

وأبواب اللباب وإنما لي فيه تأليف الاختيار وحسن الاختصار وفرش لدور كل كتاب وما سواه فأخوذ من أفواه العلماء وما أثور عن الحكماء والادباء . وقد نظرت في بعض الكتب الموضوعه فوجدتها غير متفرقة في فنون الاخبار ولا جامعة لجمال الآثار فجعلت هذا الكتاب كافيًا جامعًا لا أكثر المعاني التي تجرى على أفواه العامة والخاصة وتدور على السنة المملوك والسوقه وحليت كل كتاب منها بشواهد من الشعر تجانس الاخبار في معانيها وتوافقها في مذاهبها وقرنت بها غرائب من شعري ليعلم الناظر في كتابنا هذا أن لغربنا على قاصيته وبلدنا على انقطاعه حظًا من المنظوم والمشور وسميته كتاب العقد الفريد لما فيه من مختلف جواهر الكلام مع دقة المسلك وحسن النظام وجزأته على خمسة وعشرين كتابًا كل كتاب منها جزآن فتلك خمسون جزأ في خمسة وعشرين كتابًا قد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد فالها كتاب اللؤلؤة في السلطان ثم كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها ثم كتاب الزبرجدة في الاجواد والاصفاد ثم كتاب الجمانة في الوفود ثم كتاب المرجانة في مخاطبة المملوك ثم كتاب الياقوتة في العلم والادب ثم كتاب الجوهرة في الامثال ثم كتاب الزمردة في المواعظ والزهد ثم كتاب الدرّة في التعازي والمراثي ثم كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب ثم كتاب المسجدة في كلام الاعراب ثم كتاب المجنبه في الاجوبه ثم كتاب الواسطة في الخطب ثم كتاب المجنبه الثانية في التوقيعات والفصول والصدور واخبار المكتبة ثم كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وایامهم ثم كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطلبين والبرامكة ثم كتاب الدرّة الثانية في ايام العرب ووقائعهم ثم كتاب

الزمرذة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه ثم كتاب الجوهره الثانية في اعريض الشعر وعلل القوافي ثم كتاب الياقوتة الثانية في الالخان واختلاف الناس فيه ثم كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهم ثم كتاب الجمانة الثانية في المتنبيين والموسومين والبخلاء والطفيليين ثم كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان ثم كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب ثم كتاب الأؤلؤة الثانية في الفكاهات والملاح اه . وقد طبع بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٣

وكتاب الاغانى لابي الفرج علي الاصفهاني المتوفى ببغداد سنة ٣٥٦ وهو كتاب جامع لكثير من السير والنوادر والاشعار وايام العرب وأخبارهم وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام وقد بنى كل ذلك على المائة صوت المختارة للخليفة هارون الرشيد العباسي وهذا الكتاب قل ان يوجد له مثل وقد طبع في عشرين سفراً بمطبعة بولاق الاميرية سنة ١٢٨٥ وطبع السفر الحادى والعشرون من هذا الكتاب في مدينة ليدن سنة ١٣٠٥

وكتاب نثر الدرر لابي سعد منصور بن الحسين وزير مجد الدولة رستم بن بويه من أدباء القرن الرابع اختصره من كتاب نزهة الادب وكتاب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصبهاني كان في أوائل المائة الخامسة وهو كتاب نفيس في سفرين طبعته جمعية المعارف المصرية سنة ١٢٨٧ بمطبعة السيد ابراهيم الموليحي

وكتاب زهر الآداب وثمر الالباب لابي اسحق ابراهيم المعروف

بالخصري القيرواني المتوفى بالقيروان سنة ٤٥٣ وقد طبع على هامش كتاب
العقد الفريد المتقدم

وكتاب الغرر والدرر للشريف المرتضى ابي القاسم علي بن الطاهر
المتوفى ببغداد سنة ٤٣٦ وهو ذو ثلاثة اسفار

وكتاب ربيع الابرار ونصوص الاخبار لابي القاسم محمود الزمخشري
المتوفى سنة ٥٣٨

وكتاب زاد الرفاق لابي المظفر محمد الايبوردي المتوفى باصبهان
سنة ٥٥٧

وابوقاسم لشرف الدين مبارك بن احمد الاربلي المتوفى سنة ٦٣٧
في الموصل جمع فيه من النوادر ما لا يحصى

وكتاب محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار في الادبيات والنوادر
والاخبار لمحيي الدين ابي بكر محمد المعروف بابن الدربي المتوفى بدمشق
سنة ٦٣٨

وكتاب العدد المعدود تأليف ابي يحيى زكريا الراغي من علماء النصف
الثاني من القرن السادس فيه مائة باب ثمانون منها في خمس مقالات
وعشرون منفردة

وريحانة الادب لابي الحسن علي بن موسى الاندلسي المتوفى سنة
٦٧٣ جمع فيه بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار

وكتاب تمام المتنون الى شرح رسالة ابن زيدون التي كتب بها الى ابن
جهور لصالح الدين خليل بن ايبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤

والتذكرة لصالح الدين خليل بن ايبك الصفدي أيضاً وهي ثلاثون

سفرًا جمع فيها نوادر الأشعار ولطائف الأدبيات نظماً ونثراً
وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ وقد طبع
منفرداً سنة ١٣٠٠ بالمطبعة الوهبية وطبع أيضاً على هامش محاضرات
الراغب السابقة

وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لشهاب الدين أحمد الدمشقي المعروف
بابن عرب شاه المتوفى بالخائف الصالحية من القاهرة سنة ٨٥٤ وقد نحا
منحى كتاب كائلة ودمنة وقد طبع بمطبعة بولاق سنة ١٢٧٦

وروض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار لمحي الدين محمد بن الخطيب
المتوفى سنة ٩٤٠ قال في أوله « لما كان علم المحاضرات علماً نافعاً لا تدرك
غايته استخرجت من بحث فوائده على وجه الاختصار ما عثرت عليه في
كتب الأدباء » اه واسم الكتاب يدل على انتخابه من كتاب الزمخشري
والمستطرف في كل فن مستظرف لشهاب الدين أحمد الألبشيحي من
علماء القرن التاسع وقد طبع في بولاق سنة ١٢٨٥

وكتاب طراز المجالس لأحمد بن محمد الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ وله
أيضاً كتاب ریحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا ذكر فيه من عاصرهم من
الشعراء والأدباء في الشام والمغرب وجزيرة العرب ومصر قد طبع بمطبعة
بولاق سنة ١٢٧٣

وكتاب نفحة اليمن فيما يزول بذكر الشجن لأحمد بن محمد الأنصاري
اليمني من علماء النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري

